مسارات

نشرة أخبار برنامج الماجستير المهني في النوع والتنمية
وحدة دراسات المرأة
رئاسة التحرير: أ. د. م. أمل حمادة
تحرير: سارة السباعي

يونيو 2025

إنتاج أم استهلاك المعرفة: أجندة البحث في قضايا النوع الاجتماعي

نظّم المجلس العربي للعلوم الاجتماعية مؤتمره السابع تحت عنوان «الدمار والخيال والمعرفة: منعطفات إقليمية وأصداء عالمية» في بيروت من 15 إلى 18 مايو 2025، بمشاركة أكثر من 400 باحث وباحثة من المنطقة والعالم. تخلّل المؤتمر 61 جلسة و7 طاولات مستديرة. دارت الجلسات حول أربعة موضوعات فرعية وهي: أزمة النظام العالميّ ومركزيّة المنطقة العربيّة، والمعرفة الجديدة وسبُل إنتاجها: بين الإبستمولوجيا والتكنولوجيا، وأشكال الوجود: المقاومة والصمود والصمت والضياع، وصناعة الغد بين الأكاديميا والمجال العامّ: السرديّات والحرّيات. ذلك بالإضافة إلى معارض متنوعة ومناظرة حول أخلاقيات البحث العلمي وعروض الأفلام والبرامج التدريبية.

تأسس المجلس العربي للعلوم الاجتماعية عام 2008 وهو مؤسسة إقليمية مستقلة غير هادفة للربح، ومقره في بيروت. يهدف المجلس إلى دعم البحث وإنتاج المعرفة في مجال العلوم الاجتماعية في المنطقة العربيّة من خلال مجموعة من البرامج التي تطمح إلى تطوير البنية التحتية البحثية، وتشمل تلك البرامج المنح والزمالات وبناء قادرات الباحثين والباحثات ونشر الأبحاث.

هذا وقد شاركت مجموعة من خريجي وطلبة برنامج الماجستير المهني في النوع والتنمية بجلسة في المؤتمر تحت عنوان "إنتاج أم استهلاك المعرفة: أجندة البحث في قضايا النوع الاجتماعي". ناقشت هذه الجلسة إشكالية إنتاج المعرفة في المنطقة العربية في ظل الانتقادات المتكررة لدور الأكاديميا العربية باعتبارها مستهلكة للمعرفة الغربية أكثر من كونها منتجة لها. وطرحت تساؤلات حول طبيعة المعرفة "العربية" مقابل "العالمية"، وما إذا كانت تُحدد بهوية المنتجين، أم بالمؤسسات التي ينتمون إليها، أم بالموضوعات نفسها. في هذا السياق، تناولت الجلسة نماذج من مصر قدمها خريجي وطالبات برنامج "الماجستير المهني في النوع والتنمية" تطرح أفكارًا مختلفة عن تلك المعتادة في أجندة البحث التي تتعلق بقضايا النوع، وقد تناولت الأوراق ثلاثة مواضيع: العلاقة التبادلية بين مفاهيم الذكورة و الصحة النفسية بالتركيز على خبرات عدد من الرجال في التعامل مع خبراء الصحة النفسية، والتغييرات التي طرأت على الأبوة مفهومًا وممارسة في العقد الأخير، وكيفية التعامل مع البيانات الضخمة ودورها في إعادة تشكيل المعرفة في العلوم الاجتماعية ودراسات النوع الاجتماعي.

عالم التنمية

المسؤولية المجتمعية لشركات القطاع الخاص

منذ إعلان الرئيس الحالي للولايات المتحدة دونالد ترمب عن توقف الوكالة الأمريكية للمساعدات الخارجية عن العمل وما تبعه من إعلان العديد من الدول المانحة لتقليص ميزانياتها للمساعدات الخارجية، يدور النقاش في مجال التنمية حول ضرورة إيجاد مصادر تمويل بديلة لسد هذه الفجوة التمويلية أو جزء منها. علاوة على ذلك، على مدار عقدين، تبنت الوكالة استراتيجية تعزز الشراكة بين القطاعين العام والخاص سواء بلعبها دور الوسيط في هذه الشراكات أو بمنح تمويل يماثل ما يمنحه الشريك من القطاع الخاص في برامجها المعنية بالتعليم والصناعة والتجارة.

وفقًا لشبكة تريليس المعنية بتعزيز هذا النوع من الشراكات، شكل التمويل الذي دفعته الوكالة حافزًا لشركات القطاع الخاص وبالذات الكبرى منها لتبني العديد من المبادرات التنموية، فمثل هذه الشراكة كانت تعد من طرق تخفيف المخاطر بالنسبة لشركات القطاع الخاص التي يحركها منطق المكسب والخسارة. وهناك تخوفات من انسحاب هذه الشركات من المبادرات التي تمولها بعد انسحاب الوكالة، رغم أن ذلك لم يحدث حتى الآن. تطرح الشبكة حلًا محتملًا لهذه المعضلة بأن تتحول الشراكات بين القطاعين العام والخاص إلى شراكات بين القطاع الخاص وبعضه، بحيث يتم تمويل كل مبادرة بشراكة بين شركتين أو أكثر لضمان استدامتها. في جميع الأحوال، تركز معظم الحلول المطروحة لسد الفجوة التمويلية على الجانب المحلي، وبالتحديد من خلال القطاع الخاص ومسؤوليته المجتمعية.

فيما يخص جمهورية مصر العربية، تتزايد النقاشات أيضًا عن المسؤولية المجتمعية للشركات ودورها في إيجاد طرح بديل لمسألة التنمية وتمويلها. ومن الجدير بالذكر أن هذه النقاشات امتدت لتشمل القطاع الخاص ذاته، فعلى سبيل المثال، ناقش موقع عرب فينانس، المعني بالأساس بالأسواق المالية، مجموعة من الخبراء الاقتصاديين حول التداعيات طويلة الأمد لتقلّص المساعدات التنموية على القطاع الخاص، ويأتي على رأسها عدم توفر العمالة الماهرة التي تحتاجها شركات هذا القطاع لتضمن قدرتها على المنافسة. كما نشر موقع بيزنس مونثلي إيجبت التابع لغرفة التجارة الأمريكية في مصر مقالًا يناقش الدور الذي يمكن بل ويجب على القطاع الخاص أن يلعبه في مسألة تمويل التنمية المحلية، مشيرًا إلى أن هناك تحديات ستواجه اضطلاع القطاع الخاص بهذه المهمة يجب أن تعمل على مواجهتها جميع الأطراف المعنية، سواء الحكومة أو المجتمع الأكاديمي أو خبراء التنمية، بالإضافة إلى القطاع الخاص نفسه. تُعد أهم هذه التحديات هي منطق الربحية الذي يسيطر على هذا القطاع والذي قد يتعارض مع الأهداف طويلة الأمد للتنمية المستدامة، وضرورة أن يتبنى القطاع الخاص معايير إضافية لضمان شفافية العملية بأكملها. قد يلعب الأكاديميين بالتعاون مع خبراء التنمية دورًا مفتاحيًا بهذا الصدد، وذلك بإعادة موضعة الأهداف طويلة المدى للتنمية المستدامة وتوضيح الفوائد التي ستعود بها على القطاع الخاص، كما يمكن أن يلعبوا دورًا في وضع الأطر التي تضمن معايير الشفافية الإضافية المطلوبة من القطاع الخاص. وأخيرًا سيتطلب اضطلاع القطاع الخاص بسد الفجوة التمويلية العديد من جهود التشبيك وتبادل الخبرات بين مجمعات متنوعة ومتعددة من أصحاب المصلحة على المستوى القومي لضمان كفاءة المبادرات التنموية التي يمولها هذا القطاع.

نقرأ هذا الشهر

مداخل لحياة النساء العاملات في الأسواق الشعبية في الإسكندرية
نوران المرصفي

كتاب المقاومة الجندرية* الصادر عن برنامج زمالة "مشغل النماذج الفكرية الجديدة" التابع للمجلس العربي للعلوم الاجتماعية, 2023

تقدم الباحثة نوران المرصفي في مقالها "مداخل لحياة النساء في الأسواق الشعبية في الإسكندرية" دراسة إثنوغرافية لسوق المنشيّة بالإسكندرية، وتجادل بأن القرابة المتمركزة حول النساء تُعد وسيلة تعين الأكثر هشاشة في شبكة العمل بالسوق على الاحتفاظ بأماكنهن ومصادر دخلهن. تحاول الباحثة أن ترصد المقاومة الجندرية التي تمارسها النساء كنشاط وأداة يومية مستندة إلى ثلاث أعوام (2017 - 2019) من تحليل الأوضاع الحضرية والمعمارية في سوق المنشية باستخدام أدوات المسح الحضري والبحث النوعي، مثل الملاحظة الميدانية والمسح السلوكي والجولات الميدانية والمقابلات شبه الموجهة.

تنطلق الباحثة من فرضية أن السوق لا يمثل مجرد فضاء اقتصادي غير رسمي، بل هو مجال مركب تتقاطع فيه علاقات النوع الاجتماعي، والسلطة، والاقتصاد، والحضور الجسدي، وترصد كيف تبني النساء موقعًا لهن في هذا الحيز، رغم كونه مساحة يطغى عليها الحضور الذكوري.
تعطي الباحثة لمحة تاريخية وحالية عن سوق المنشية باعتبارها إحدى أقدم الأسواق الشعبية في الإسكندرية التي تأصلت الأنشطة التجارية بها حتى قبل أن تصل لشكلها العمراني الحالي في القرن الثامن عشر. ثم تنتقل الباحثة إلى إعادة تعريف القرابة في السوق بصفتها عاملا مهمًا في تشكيل البيئات الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية، حيث تعد قرابة الدم مع أحد الرجال العاملين بالسوق من أهم المداخل إلى العمل بالسوق، لكن يمتد مفهوم القرابة في هذه الورقة ليشمل ما تطلق عليه الباحثة القرابة الجغرافية وهي العلاقات التي تنتج عن القرب الجغرافي وتشبه قرابة الدم. تفكك الباحثة الشبكة التي تشكلت بفعل تلك القرابة بين النساء وكيف ساهمت في تشكيل أدوارهن في تلك المساحة.
تستعرض الورقة تأثير شبكة القرابة المتمركزة حول النساء على يوميات ثلاث نساء من العاملات في السوق. تخلص الباحثة إلى أن قرابة الدم ساعدت العديدات من النساء على دخول شبكة العمل في السوق، وأن شبكة القرابة المتمركزة حول النساء والتي تستند إلى القرابة الجغرافية مكنتهن من دعم بعضهن والحفاظ على مكانهن في السوق رغم ظروف العمل القاسية.

في سياق متصل، قدمت د. سحر صفالله، المدرس بقسم العلوم السياسية بالكلية، رسالتها للدكتوراه بعنوان "الأسواق الأسبوعية كأحد أشكال اللاحركات الاجتماعية في الريف المصري: دراسة إثنوجرافية" والتي استندت على معايشة الفاعلين في الأسواق الأسبوعية في عدد من المحافظات المصرية خلال عامي 2018 و2019.

*يمكنكم الإطلاع على جميع أعداد المقاومة الجندرية عبر هذا الرابط.